الثورة ALTHAWRAH DAILY
Wednesday : 30 Jomada . Al-ola 1434 - 10 April - Issue No. 17673

اطلالة الخميس

وزير السياحة وقناة «سبأ»

صادق هزبر
Hizabr11@gmail.com

{ حين تنحطّ القيم وتداس الأعراف والتقاليد الحسنة بأقدام البيادات وتـلـوك ألـسـن الـبـعـض بألفاظ ومصطلحات كريهة، فإن الحياة بمجملها تغدو مرتعاً للنفوس المريضة، وتعد المجتمعات مجموعة قيم وأخـــلاق، وفي حـال مسخت منظومة القيم فقل على الدنيا السلام، وما حادثة الأمس التي تعرض لها وزير السياحة الدكتور قاسم سلام إلا نتاج لخلل في منظومة القيم لدى البعض ممن يتخذونها قرباناً في مسرح هواة السياسة، حيث تعرض الدكتور سلاَّم لوابل من الألفاظ من قبل حراسة مبنى قناة «سبأ» من جهة وإلى كذب وادّعـاء شخص قال إنه يريد عمل لقاء صحفي مع الوزير من أجل الحوار الوطني، وبعد موعد وتواصل ذهب الوزير إلى مبنى قناة «سبأ» وتبين أن الأمر فيه غموض، وقالت الحراسة أنه ليس لديهم أي علم بذلك، ولم يسمح للوزير حتى بالدخول، ونحن بدورنا نقول : لماذا لا يرد على الوزير أو المواطن من قبل الحراسة أو القناة بكلمات حسنة؟ ولماذا كل هذا الغرور والكل يعرف مَنْ هو قاسم سلاَّم؟ حيث اقتات رجال السلطة من يديه، بل كانت تفتح له قصور بغداد والبصرة دون استئذان، ويتوسط لديه رجال الحكم والقبيلة، وحصل عشرات الآلاف دون منّة على منح دراسية، وهو اليوم شخصية سياسية كبيرة لم تنحنِ له هامة.

أنا هنا لا أمتدح الدكتورَ سلاَّم،ولكنني أعزّي القيم الأخلاقية لدى البعض، ولقناة «سبأ» وحراستها :أرجوكم أن تدافعوا عن قيمة اسم القناة،فقط لأنه عزيز علينا نحن اليمنيين.

الدكتور مقبل التام:

توثيق أكثر من 6 آلاف عنوان لمخطوط يدوي والكتروني العام الماضي

أكد الدكتور مقبل عامر التام الأحمدي وكيل وزارة الثقافة لقطاع المخطوطات ودور الكتب ان أعمال مشروع حصر المخطوطات وتوثيقها وفهرستها وترميمها تسير بوتيرة عالية وفقا للأهداف المخطط لها في حفظ التراث اليمني المكتوب.

وقال الدكتور مقبل إن ما تم إنجازه خلال العام الماضي2012 م في جميع مراحل المشروع من عمليات توثيق وفهرسة المخطوطات سواء التوثيق اليدوي أو التوثيق الالكتروني أو التصوير وكذلك الترميم والصيانة لهذا التراث العظيم وبتمويل من صندوق التراث يعد مكسباً كبيراً وانجازاً ثقافياً هاماً.

موضحا انه تم توثيق 1092 عنواناً لمخطوط يدوي وتوثيق 4964 مخطوطاً الكترونيا وكذلك تم تصوير 1712 مخطوطاً بالاضافة إلى مراجعة 1458 استمارة فهرسة وفهرسة1521 مخطوطاً بالإضافة إلى عمليات تجليد وصيانة وعمل صناديق وحباكة وتدعيم وإزالة لواصق وغيرها من العمليات المصاحبة لحفظ وصيانة المخطوطات.

وأشار الدكتور مقبل التام الأحمدي إلى انه تم تركيب شبكة كهربائية حديثة لدار المخطوطات وفقا للمواصفات المطلوبة وذلك بتمويل من الصندوق الاجتماعي للتنمية.

تتعرض الآثار والمعالم الأثرية والتاريخية في محافظة عدن لعمليات عبث وتشوه في محيطها حيث انتشرت خلال الفترة الماضية عمليات البناء العشوائي والتمدد العمراني بجانب صهاريج عدن الأثرية التي تعد أهم معلم أثري وتاريخي في محافظة عدن ورغم النداءات التي أطلقت من قبل المهتمين بالشأن الأثري وكذلك المختصين بحماية الآثار إلا أنها لم تلق آذاناً صاغية من قبل الجهات المعنية بالسلطة المحلية ووزارة الثقافة حيث يقول الأخ عبد الكريم البركاني نائب مدير عام حماية الآثار والممتلكات الثقافية بالهيئة العامة لحماية الآثار إن قانون الآثار لايعطي الصلاحية بتشويه المعالم الأثرية والبناء بجانب المنشآت الأثرية..وتعتبر حالات التشويه في تلك المعالم من المخاطر المحدقة التي تهدد تلك المعالم..وأضاف البركاني إن مكتب الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني هي من تقوم بصرف تلك الأراضي والتعويضات القانونية وغير القانونية بجانب المنشآت الأثرية والتاريخية بالمحافظة بالإضافة إلى انعدام التنسيق بين هيئة المساحة والهيئة العامة للآثار والمتاحف أثناء إنزال المخططات . وعن خطة المنع أو الإزالة قال البركاني إن المنع أو الإزالة تعتمد على السلطة المحلية في محافظة عدن وهي من على عاتقها عمليات الإزالة للمخالفات إذا كانت مهتمة بالمعالم الأثرية والتاريخية .

تحقيق صادق هزبر

في سابقة خطيرة لتشويه أهم المآثر الهندسية في اليمن

الاستحداثات العمرانية تحاصر صهاريج عدن التاريخية

وتعد صهاريج عدن من أبرز المعالم التاريخية والسياحية التي يحرص على زيارتها الـزوار المحليون والسياح العرب والأجانب القادمون إلى مدينة عدن والتي تدل على عمق الحضارة اليمنية القديمة.

وتقع صهاريج عدن في مدينة كريتر مديرية صيرة وتحديدا بواد يعرف بوادي الطويلة في امتداد خط مائل من الجهة الشمالية الغربية لمدينة كريتر - عدن،التي تقع أسفل مصبات هضبة عدن المرتفعة حوالي 800قدم عن سطح البحر.

> **" هيئة الآثار والمتاحف تحمل فرع المساحة والتخطيط العمراني بعدن المسؤولية**

وتأخذ الهضبة شكلاً شبه دائري حيث يقع المصب عند رأس وادي الطويلة،وتتصل الصهاريج بعضها ببعض بشكل سلسلة وقد شيدت في مضيق يبلغ طوله 750قدماً تقريباً، ويحيط بها جبل شمسان بشكل دائري باستثناء منفذ يؤدي ويتصل بمدينة كريتر.

وتقول المصادر التاريخية إن بناء صهاريج عدن مر بمراحل تاريخية متعددة كان أولها في القرن الخامس عشر قبل الميلاد في عهد السبئيين ووفقا لما ذكره الأخ خالد رباطي في تصريحات صحفيه سابقة عن صهاريج عدن الأثرية.

أن المصادر تشير إلى إن الملكة بلقيس ملكة سبأ جاءت إلى عدن في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وعندما شاهدت أن مياه الأمطار لا يستفاد منها وتذهب إلى البحر أمرت ببناء السدود لخزنها وتصريفها ثم جاءت دولة حمير (115 قبل الميلاد - 525م) على أنقاض دولة سبأ فوجدت أن معظم هذه السدود قد دمرت فقامت بتوسيعها حتى أصبح عددها يقارب الخمسين ..وما يؤكد عودة هذه الصهاريج إلى العصر الحميري وما قبله هو الطابع المماثل للأصل الحميري في مناطق أخرى من اليمن.

حيث اشتهرت اليمن قديماً ببناء المنشآت المائية والسدود الضخمة وقنوات الري ذات الطابع الفريد.

كما استعرض كثير من المؤرخين في كتاباتهم صهاريج عدن وما تؤديه من وظيفة ومنها، بناؤها المعماري الفريد فقد ذكرها الهمداني في القرن العاشر الميلادي في مؤلفاته وكذا كامل المقدسي موحياً بوجودها في وقت مبكر من تاريخ المدينة، والرحالة ابن بطوطة الذي كتب عن زيارته لعدن عام 1329م وابن المجاور وابن الديبع وغيرهم من مشاهير المؤرخين في القرون الماضية.

واستمرت حمير حتى مجيء الإسلام ومنذ تلك الفترة مروراً بالدولة الإسلامية وتعاقب الدويلات اليمنية على حكم عدن وحتى العهد البريطاني مرت الصهاريج بفترات نهوض وإهمال، ففي فترة الصليحيين (1047/ 1137م) أضيفت إلى احد الصهاريج (القبة) ذات الطابع الإسلامي في عهد الملكة أروى.

ويقال إنها كانت تستخدم ذلك الصهريج كمستحم خاص بها هي وحاشيتها.

ولعل ما يلفت النظر وجود لوحة مثبتة على جدار بالقرب من صهريج كوجلان مكتوب عليها "هذه الخزانات في وادي الطويلة مجهول تاريخها".

وكما أشار عدد من المؤرخين والرحالة إلى أن كلمة "صهاريج" قد تعني عـدداً من المسميات التي يقصد بها مكان حفظ المياه، فقد وصفها الهمداني في كتابه صفة الجزيرة العربية أثناء تناوله لتاريخ مدينة عدن بأنها (بؤرة) والبؤرة في لغة القواميس هي"الحفرة".

أما ابن المجاور فقد بين معنى صهريج في كتابه تاريخ المستبصر بأنها عمارة الفرس عند بئر الزعفران وقصد بها حوض المياه.. فيما قال الرحالة العربي ابن بطوطة في كتابه تحفة النظار بعد زيارته لمدينة عدن (... وبها صهاريج يجمع فيها الماء أيام المطر ...) .فيما وصفها الرحالة والأديب اللبناني أمين الريحاني بان (هذه الخزانات من أجمل الأعمال الهندسية في العالم.

وتعد صهاريج عدن من المآثر الهندسية الجميلة التي تـدل على عظمة ابتكار الإنسان اليمني لاحتياجاته قديماً، فكما بنى السدود وزرع المدرجات الجبلية، بنى أيضاً الصهاريج بنظام مائي متطور لبى احتياجات عصره،واستمرت حتى اليوم شاهداً حضارياً يستمد منه شعبنا اليمني في العصر الحديث دروساً وعبراً للمستقبل، ولنظام صهاريج الطويلة أهـداف متعددة مختلفة عن الصهاريج الأخرى الموجودة بالمدينة والتي اقتصر دورها على اعتبارها خزانات لجمع الماء وحفظه، حيث يرى الباحث "عبدالله أحمد محيرز" أبرز من

> **" مختصون يصفون ما يحصل بالكارثة والسلطة المحلية تلتزم الصمت**

كتب عن صهاريج عدن،أن نظام الطويلة لم يكن به هدف جامد لمجرد توفير الماء في متناول المستهلك.. مؤكداً أنه كان يعكس نظاماً دينمائياً وتكنولوجياً بارعا ووجهاً حضارياً فريداً،وهو وسيلة لتلقف الماء عبر جدران حاجزة، إما منحوتة بصخور أو مبنية بالحجارة والقضاض، وتقوم بثلاث مهمات تلقف الماء وحجز الحجارة والطمي الساقط مع الشلالات، وتوجيه الماء عبر سلسلة من هذه الجدران لتصريفه إلى حيث تكون الحاجة إليه.

ويرى بعض الدارسين أن صهاريج الطويلة كانت معلقة وأن تراكمات الحجارة والطمي جعلت بعضها يندثر تحت الركام، بحيث لم يعد يُرى، والبعض الآخر أجزاء منها باتت مطمورة.

وقدر الباحثون عدد صهاريج عدن (الطويلة) بنحو 50صهريجا معظمها مطمور تحت الأرض أو أصابه الخراب، وما هو قائم منها لا يزيد على 18صهريجا فقط تستوعب نحو 20مليون جالون وتستقبل صهاريج الطويلة سنويا عشرات الآلاف من الزوار والسياح العرب والأجانب لغرض الاطلاع على مكوناتها المدهشة وخزاناتها ومتحفها.